الارادة وهي ان كانت غير راسخة تسمى حالا والا سميت ملكة كالكتابة فانها
في ابتدائها حال فاذا استحكمت صارت ملكة وكيفيات استعدادية
اي مقتضية استعدادا لو تهيئا لقبول اثر ما بسهولة كاللين وتسمى ضعفا
ولا قوة او للدفع وعدم القبول كالصلابة وتسمى قوة طبيعية و
كيفيات مختصة بالكميات كالمثلثية وكالزوجية واشرت بقولي
ارتسم الى ان هذه الاجناس العالية بسيطة ولا يتصور لها حد حقيقي
كامر واين هو حصول الجسم اي الطبيعي وهو لغة كل شخص مدرك
كما قال ابن دريد او الجسد وهو مجمع البدن والاعضاء الحيوانات كما
في المصباح وقد كثر الخلاف في حقيقته اصطلاحا فذهب المحققون من
المتكلمين الى انه الجوهر القابل للانقسام من غير تقييد بالاقطار الثلاثة فلو
فرضنا مؤلفا من جوهرين فردين كان الجسم هو المجموع لا كل واحد منهما
وذهب المعتزلة الى انه الجسم الطويل العريض العميق وذهب الفلاسفة
الى انه الجوهر القابل للابعاد الثلاثة المتقاطعة في الزوايا القائمة ومعنى
ذلك انا اذا اقمنا خطا في اخر فان كان قائما عليه اي غير مائل الى احد جانبيه
فالزاويتان الحادثتان يكونان متساويتين وتسميان قائمتين وان كان
مائلا كانت احدى الزاويتين صغرى وتسمى حادة والاخرى كبرى وتسمى
منفرجة فاذا فرضنا في الجسم بعدا كيف اتفق ثم اخر يقاطعه في اي جهة
شئنا بحيث يحصل اربع قوائم ثم ثالثا يقاطعهما بحيث يحصل منه بالنسبة
الى كل من الاولين اربع قوائم حصل تقاطع الابعاد على زوايا قائمة وهذا
القيد للتحقيق ان المعتبر في الجسم قبول الابعاد على هذا الوجه وان كان
هو قابلا لابعاد كثيرة افاد ذلك كله في شرح المقاصد في المكان اي في
الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به ويسمى هذا اينا حقيقيا وعرفوه
ايض بانه هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي وليس هو نفس
النسبة الى المكان بل النسبة اليه من لوازمه اذ كون الشيء في مكان يلزمه
ما ذكر كما في شرح التجريد ويطلق الاين مجازا على حصول الجسم فيما ليس

حقيقيا

حقيقيا من امكنته مثل الدار والبلد لوقوع كل منهما في جواب اين والمتكلمون
يعبرون عن الاين بالكون ويعترفون بوجوده وان انكروا وجود سائر الاعراض
النسبية ويحصرونه في اربعة انواع الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
لان حصول الجوهر في الحيز اما ان يعتبر بالنسبة الى جوهر آخر اولا وعلى
الاول اما ان يكون بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث فهو الافتراق والا فالاجتماع
وهو لا يتصور الا على وجه واحد والافتراق يتصور على وجوه متفاوتة
في القرب والبعد حتى تنتهي غاية القرب الى المجاورة التي هي الاجتماع و
تسمى المماسة ايض وعلى الثاني ان كان مسبوقا بحصوله في حيز اخر
فهو الحركة وان كان مسبوقا بحصوله في ذلك الحيز فالسكون فيكون السكون
حصولا ثانيا في حيز اول والحركة حصولا اولا في حيز ثان واولية الحيز
في السكون قد لا تكون تحقيقا بل تقديرا كما في الساكن الذي لا يتحرك قطعا
فانه يحصل في حيز ثان وكذا اولية الحصول في الحركة لجواز ان ينعدم
المتحرك في انقطاع الحركة فلا يتحقق له حصول ثان فان قيل اذا اعتبر
في الحركة المسبوقية بالحصول في حيز اخر لم يكن الخروج من الحيز الاول
حركة مع انه حركة وفاقا اجيب بان الحصول الاول في الحيز الثاني
من حيث الاضافة اليه دخول وحركة اليه ومن حيث الاضافة الى الحيز
الاول خروج وحركة منه وذهب بعضهم الى ان الاكوان لا تنحصر في
الاربعة لجواز ان الله تعالى خلق جوهرا فردا ولم يخلق معه جوهرا
اخر فكونه في اول زمان الحدوث ليس بحركة ولا سكون ولا اجتماع
ولا افتراق واجيب عنه بانه سكون لكونه مماثلا للحصول الثاني
في ذلك الحيز وهو سكون بالاتفاق واللبث امر زائد على السكون غير
مشروط فيه وح فالاولى في طريق الحصر ان يقال ان كان حصولا اولا
في حيز ثان فحركة والا فسكون فيدخل في السكون الكون في اول
زمان الحدوث وظاهر ما ذكر ان السكون هو الحصول الثاني من
الحصولين في حيز واحد لكن الاقرب ان المراد انه مجموع الحصولين

Copyright © King Saud University